سر خوفو

حكايات من وادي الملوك

Ch
800

19A
C1

الشركة العربية للنشر والتوزيع

سلسلة حكايات من وادى الملوك

سُرُّ خُوفُو

تأليف محمد رجب

مراجعة لغوية مصطفى كامل

رسوم كمال عبدة

تصميم وكمبيوتر أحمد صابر

رقم الايداع
٩٧/٧٥٩٤

I.S.B.N.
977-5192-97-8

Ch
900
19A
C1

ت / ٣٠٣٦٣٠١

١٤٢أ شارع جول جمال المهندسين

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

نكتب عربي

رقم التسجيل ٦٥٣٠٧

كان الملكُ خُوفُو فى جَنَاحِه الخَاص يُدَبِّرُ أمْرَ المُلْكِ من بَعْدِه وقَد أَمَر ألا يدْخُلَ عليه سوَى وَزيرِه المُخْلِص «أى حور» .

عَرفَ الجَمِيعُ أَنَّ الملكَ فى النَّزْعِ الأَخِيرِ وأَنَّه مُوشِكٌ على الهَلاَك .

دخَل الوزيرُ على الملكِ فتهلَّلتْ أَسَارِيرُ خُوفُو، وأَزاحَ عن جَسدِه الغِطَاءَ وقال :

- كيف تقبَّلَ النَّاسُ خَبَر مَرضِى الشَّدِيد ؟

أجَاب الوزيرُ :

- الكلُّ يَدْعُونَ لك يامَوْلاىَ بالشِّفَاءِ . .

قال خُوفُو :

- عليك أَيُّها الوَزيرُ أَنْ تُعلنَ عن اخْتفاء التَّابُوتِ الملَكىِّ الذى يضُمُّ رُفَات وَالدَتِى الرَّاحِلةِ حُتُب حُورَس . .

انْحَنى الوزيرُ وهو يقول :

- أَمْرُ مَوْلاىَ . !

دَهِشَ النَّاسُ حينَ سَمِعُوا الأَخْبَارَ . .

زادَتْ دهْشَتُهم حينَ شدَّدَ الملكُ خُوفُو الحِرَاسَةَ حوْل هَرَمه الأَكْبر بالجِيزةِ ، بَيْنَما رفَع الحِرَاسةَ عن هَرَمَىْ أَبِيه سِنْفرو فى دهْشُور . !

ساد صمْتٌ قَطَعه الملكُ قَائلاً :

– هيَّا بِنَا إلى مَقْبَرةِ أُمِّى العَظِيمَةِ لنَرى ماهُنَاك . . إنَّنِى لن أَرْحمَ السَارِقينَ . !

وصلَ ركْبُ فِرْعَوْنَ إِلَى المَقْبَرةِ المُقَدَّسَةِ . . غُصَّ المكَانُ بالحرَّاسِ . .

كانت المقبرةُ جنوبَ الطَّريقِ الجنَائزِىِّ . إلى جِوارِ المقْبَرَةِ هَرمُ الرَّاحِلِ العظيمِ سِنْفرُو والدِ خُوفُو وزوجِ حتب حُورس..

قال خُوفُو لوَزيرِه :

– فليتقدَّم أَحدُ الحرَّاسِ ويسْبِقُنا بمِشْعَلٍ . .

سبقَهُما حَارِسٌ يحْمِلُ مِشْعَلاً ، هبطَ إِلَى المقْبَرةِ عنْ طَريقِ سِرْدَابٍ .

انْتَهى السِّرْدَابُ إِلى بئْرٍ عَمُوديةٍ خَاليةٍ مِن المَاءِ ، يَزِيدُ

عُمْقُ البِئْرِ عن المِائةِ من الأقْدامِ . .

انكشَفَ سُلَّمٌ خَفِىٌّ هبطَ الحَارِسُ دَرجَاتِه بصُعُوبةٍ يَتْبَعُه الوزيرُ فالملكُ .

انتهى المسيرُ إلى حُجْرَةِ المَلِكَة الأُمِّ فى قَاعِ البِئْرِ . .

قال الملكُ للحَارسِ :

- ناوِلْنى المِشْعَلَ واذْهَبْ . !

كانت الحُجْرَةُ مَفْتُوحَةً والأَقْفَالُ مُحَطَّمَةً والسَّلاَسِلُ الحَدِيدِيَّةُ مُلْقاةً قُرْبَ آخِرِ دَرَجاتِ السُّلَّمِ . .

فى الحُجْرَةِ أَوانٍ من ذَهبٍ ومَرْمرٍ وأَبَاريقُ منْ نُحاسٍ، وصَناديقُ زِينةٍ، وجَواهرُ منثُورَةٌ هُنَا وهُنَاك، وكُرْسِيَّان لهما مَسَانِدُ ، وسريرٌ مغلَّفٌ بصفَائِحَ ذهبيَّةٍ ، ومَحَفةٌ خَشَبِيةٌ مُطَعَّمَةٌ بالعَاجِ كُتِبَ عليها بخطٍّ رَائعٍ :

- أمُّ مَلِكِ الوَجْهَيْن القِبْلى والبَحَرِى وتَابِعهُ حورَس : حُتُب حورس . .

ويَتَوسَّطُ الحُجْرَةَ تابُوتٌ مَرْمَرِىٌّ بديعُ الشَّكْلِ . .

وأشَار خُوفُو إلى التَّابُوتِ وقال :

- إرْفَع الغِطَاءَ وانْظُر . . .

أسْرَعَ الوزِيرُ يُزِيحُ الغِطَاءَ وينْظُرُ . . ارتدَّ بِعَيْنَيْنِ جَاحِظَتَينِ وشفتينِ تَرْتَعِشَانِ من الرُّعبِ . . قال :

- ما ... هذا .. يامو ... لاى . .؟

- ماذا رأيتَ يا وزِيرُ . . ؟

- التَّابُوتُ خالٍ يامَوْلاىَ . !

ضَحِكَ الملكُ ضَحْكَةً مُجَلْجِلَةً وقالَ :

- لاعليكَ ، أَغْلِقِ التَّابُوتَ وتَعالَ . .

- والتابُوتُ الخَالى يامولاىَ . . ؟ أَينْ جُثْمَانُ مَوْلاتى حُتُب حورس؟

قال فِرْعونُ وهو يسيرُ :

- إتْبَعنى يا وَزِيرِىَ الطيّبَ . .

وسَار خُوفُو فى هُدُوءٍ حتَّى وَصَل إلى جِدَارٍ فى أَقْصَى الحُجْرَةِ . .

ضغَطَ خُوفُو بإصْبَعه مَوْضِعًا من الجِدارِ فَتَحرَّكَ الجِدَارُ وانْكَشف خَلْفَه ممرٌ سِرِّىٌ . وقال خُوفُو :

- هيَّا بِنَا . .

فَتبِعَه الوزيرُ فى ذُهُولٍ وهو يسْأَلُ :

- إلى أَيْنَ يامَوْلاىَ . . ؟

- إلى حيث جُثْمَان مَوْلاتِك العظيمةِ حَتُب حُورَس . .!

ظهرَ سُلَّمٌ آخَر مَمَاثِلٌ تَمامًا لسُلمِ الحُجْرةِ الأُولَى . .
انتهى السلّمُ إلى بئرٍ خَالِيةٍ من الماءِ . هنا هتف الوزيرُ :

- كأنَّنا ياموْلاَى لم نُغَادِرْ الحُجْرةَ الأُولَى . !

- تمامًا . .

قال خُوفُو :

- إرْفَع الغِطَاءَ الآن . .

وعِندما رفعَ الغطاءَ خرجَتْ من فَمِه صَرْخةً . . فقد وجد جُثْمَانَ الملكةِ .

جلس خُوفُو على مَقْعَدٍ وأشَار إلى وَزِيرِه أنْ يجْلِسَ بقُربهِ وهو يقولُ :

- لقد شيَّد والدِى الرَّاحلُ حُجْرَتين مُتَمَاثِلَتَيْن . . كان

الهدفُ أَنْ تكونَ إِحدَى الحُجْرَتيْنِ وَهْمِيةً . وفيها نفسُ أَدَوات الحُجْرةِ الأَصْلِيةِ . . حتى تَابُوتَ أُمِّى المَرْمَرِى الرَائِعَ صَنَع لـه مَـثِـيـلاً .... وطبـعًـا وُضِـعَ الأَوَّلُ خَـالِيًـا فى الحُـجْـرةِ الوَهْمِيَّة ، بَيْنَما ضَمَّ الثَّانِى جُثْمَانَ الملكةِ بعد وفَاتِها فى أيَّام وَالدِى العَظِيم ، أفَهِمْتَ . . ؟

قال الوزِيرُ مُجِيبًا :

فهِمْتُ يا مَوْلاى . . واللَّه إِنَّها حِكَايةٌ عجِيبةٌ . !

قال خُوفُو :

- إِنَّ الحُجْرَةَ الوَهْمِيَّةَ مَعْرُوفَةٌ لِلْكُلِّ، لكنَّ الحُجْرةَ الأَصْلِيَّةَ لايعرفُ أحدٌ شَيْئًا عنها . .

فسأل الوزيرُ فِرْعَونَ :

- وكيف عَرَفَ مَوْلاىَ السِّرَ . . ؟

أَجَاب خُوفُو:

- لقد أَطْلَعنِى وَالدِى على السِّرِّ وهو على فِرَاشِ المَوْتِ.. واستطردَ الملكُ قائلاً :

- لقد نَصَبْنَا كَمِينًا فى الحُجْرَةِ الوهْمِيَّةِ ، أَتَذْكُر أَنَّنا رفَعْنَا الحِرَاسةَ عَنْها لِيطْمَئِنَّ اللصُوصُ . . ؟

- نعم يا مَوْلاىَ . .

قال خُوفُو :

- أَرْسَلْتُ أَسْتَدْعِىَ المجْرِمِين للتَّحْقِيقِ مَعَهُم . .

وانعقَدَت المُحَاكَمةُ وحضرَها كَبِيرُ الكَهَنةِ، والوزِيرُ، والكَهنَةُ، والوُزَراءُ، والموُظَّفُون بالإِضَافةِ إِلى الملكِ رئِيس المحكمةِ . .

جاء المجْرِمُون . . عَشْرَةٌ ، يتقدَّمُهُم الكَاهِنُ الشَّابُّ حابِى..

دخل الشَّابُ قَاعةَ المَحْكَمةِ برأْسٍ حَلِيقٍ وعينَيْنِ ضَيِّقَتيْن، كَاسِفَ البال ، ذَلِيلَ النَّفْسِ . .

صاح كبيرُ الكهَنةِ :

- أَيُّها المُجْرِمُ حَابِى، لماذا أَقْدَمْتَ على اقْتِحَام الحُجْرَةِ المَلكيَّةِ . . ؟

فى غضبٍ ردَّ حابى :

- إنه الثأرُ ياسَيدِى الكَاهِنَ الأَكْبرَ . . من الملكِ خُوفوُ . .

صاح خُوفُو فى دَهْشَةٍ :

- منِّى أَنا . .؟

واصلَ الشَّابُّ حَدِيثَه الحَادَّ قَائلاً :

- نعم ، منْكَ أَنت يا ملكَ مِصْرَ . . لقد قَتَلْتَ أَبِى وأَخِى وهَدَمْتَ بَيْتَنا . . أَلمْ تُشيدْ هَرمًا رَهِيبًا سخَّرْتَ فيه آلافَ الأَنْفُسِ من مُوظَّفِينَ وفَلاحِينَ وكَهَنةٍ ليَعْمَلوُا فى بِنَائِه طوَال مَوْسِمِ الفَيَضان .؟

أَجَاب خُوفُو :

- بلَى ياوَلدى . . لقد أَوْجدنا العَمَلَ لمن لاعَمَل له زَمَنَ الفَيضَانِ . . لكن قُل لى كَيْف قَتَلْتُ أَبَاك وأَخَاكَ . .؟إِننى لا أفهمُ شيئًا ياوَلدِى . !

بكى الشَّابُّ فجأَةً، ثم استأنَف حِكَايتَه وهو يقول :

كان أَبِى كَاتبًا فى القصْرِ . . أما أَخِى فكان يعملُ فَلاحًا

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

فى أَرْضِنا . .

ومنذ عـامَيْـن ذهب الاثْنانِ ليـعـمـلا فى بِنَاءِ الهَرمِ أَثْنَاء الفَيَضانِ فلمَ يعودَا . .

ثم اسْتَدْعَانى سيدِى الكَاهن الأَكْبَر لأَتسلَّم الجُثَّتَيْن . .

أفهذا عَدْلٌ . . ؟

قال كبيرُ الكَهَنة :

- لكنَّنا دفَعْنَا التَّعْويضَ المنُاَسب عن حَادِث الوفاة . .

فصاحَ حابى :

- وهل يُعَوِّضُنى المالُ عن أَبِى وأَخِى . . ؟ كـيف أَظْـفَـر بالحَنانِ والحبِّ بَـعْدَهما . . ؟ إن الحياةَ كئيبةٌ ، كئيبةٌ . .

قال فِرْعَون :

- أَنا أفْـهَـم ظُروفَك يا حَابِى ، ومن هُـنَـا فـإِنَّنِى أَعْـفُـو عَنْك وزُمَـلائِك . .

ويُسْعدُنِى أن أكُونَ لك أبًا وأَخًـا وصديقًا . . ما قولك . . ؟

كفكفَ حابِى دموعَه ونظَر إلى خُوفُو وقال :

- وهل أستَطِيعُ إلاَّ أن أُحبكَ يامَوْلاىَ الرَّحِيمَ . . ؟

نشاطات تعليمية

ضع علامة (√) أمام ما هو صحيح

١ - أراد خُوفُو من الإِعْلان عن اخْتَفاء التَابُوت :

- القبض على المُتآمِرين .
- أن يَعْرف العالمُ كُلُّه .
- أن يُخْفِى بِنَفسه التَّابوت .

٢ - كانتْ مقبرةُ الملكةِ تَقَعُ :

- شَمَال الطريق الجنائِزىِّ .
- جنوب الطريق الجنائِزِىِّ .
- شرق الطريق الجنائِزِيِّ .

٣ - اسمُ والدة الملكِ خُوفُو هو :

- خِنْتَكاوسى .
- مَرْتَب نايت .
- حتُب حُورَس .

نشاطات: أمامك جمل غير مرتبة اقرأها ثم أعد ترتيبها

أ - أمر خُوفُو وزيرَه المخلصَ أن يصْحبَه إلى مقبرةِ والدتهِ الراحلةِ . .

ب - وهكَذا استَطاع خُوفُو أن يحفظَ جُثْمانَ والدتهِ سَليماً آمناً من اللصُوصِ !

جـ -ابتْسَم خُوفُو وقال لوزيره :

- ارْفَعْ الغِطَاءَ . !

د - بنَى الملكُ خُوفُو هرمَه الأكْبرَ بعد وَفاةِ أبيه الملك سنفْرُو. هـ - لاحَظَ الوزيرُ أَنْ تابوتَ الملكةِ كانَ خَالِيًا . .

و - كانَ جُثْمَانُ الملِكَة موُجوداً داخِلِ التَابُوت . .!

ز - دَهَشِ النَّاسُ حين شدَّد خُوفُو الحِرَاسةَ حَوْل هَرَمهِ بالجِيزةِ . .

ح - أَمَر الملكُ خُوفُو وزيرَه أَنْ يُعْلِن عن اخْتِفَاءِ التَابُوتِ الذى يضُمُّ رُفَاتِ وَالدتِهِ الرَّاحِلَةِ . .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

سلسلة

حكايات من وادى الملوك

١ - سر خوفو

٢ - مينا وثورة الكهنه

٣ - فلاح من وادى الملح

٤ - مؤامرة فى قصر الحريم

٥ - من يهزم الثور المقدس

٦ - الساحر والتمساح والوزة

Bibliotheca Alexadrina
0298936

الموزع المعتمد

دار هبة النيل